من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة

من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القمرُ الفضائيّةُ..تُقدِّمُ

زيارةُ الأربعين قِراءةٌ زهرائيّةٌ بامتياز

معَ عبد الحليم الغِزّي

إنّها قطرات مِن كُؤوسِ الحِكمَة اليمانيّةِ المهدويّةِ الزَّهرائيّةِ

﴿يَا لَيْتَ قَومِي يَعْلَمُون﴾ 26/ يٰس

صفر 1446 هـ - آب 2024 م

الحلقة 10

الاحد: 27/ صفر/ 1446 هـ – 1/ 9/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العنوان	الصفحة
1	✓ هل وَقعَ سَبيٌ ثانٍ للعقيلة الهاشميَّةِ والعائلةِ الحُسينيَّة؟ هُناكَ مَن يَقُولُ بأنَّ سَبْياً ثانياً قد حَدَثَ علىٰ يَدِ يزيد لَعنةُ اللهِ عليه للعائلةِ الحُسينيَّة، فهل وَقعَ هٰذا السَّبي؟	2
2	❖ مصادر السبي الثاني	2
3	❖ قبلَ أن أدخُلَ في التفاصيل بالنِّسبةِ لِما أعتقدهُ	4
4	❁ المَضامينِ غيرِ المُعتمَدة في نَقلِ سيرةِ أهلِ البيتِ وتَحَفُّظاتٌ على هذا الكتاب موضوع الحلقة	4
5	❖ جانب يتعلق بلغة وفصاحة واخطاء عقائدية واعتقادية لا سند لها من حديث العترة	5
6	❖ جهة ثاني: ونقله عن اخرين تفاصيل فيها خبط وخلط ولا نعلم من هم هؤلاء الاخرين	5
7	➢ جانب ثالث: حيث وصية زينب ليس من لحن قولهم ورأس الحسين في الشام وعدم ذكرها لجرائم يزيد	7
8	➢ جانب رابع: لكنَّني سأقِفُ عِندَ هٰذهِ النُّقطةِ مثلاً: (حول واقعة لم تقع في مجلس يزيد لعنه الله)	9
9	➢ الدليل على اعلاه والسبب الاسترتيجي الذي جعل يزيد لعنه الله يترك قتل السجاد واهل بيته والسبايا	9
10	¤ خُلاصةُ الكلام	12
11	➢ العائلة الحسينية ومدة مكثهم في دمشق على ابعد احتمال	12
12	➢ أمَّا ما يرتبطُ بذكرِ رأسِ سيِّد الشُّهداء فلا أُريدُ أن أقِفَ عِندَ هٰذا الموضوع	13
13	✓ هل المَزارُ المَعروفُ في أطرافِ دِمشق في جِوارِ مَدينةِ دِمشق بأنَّهُ مَدْفَنُ العَقيلَةِ زَينبَ الكُبرىٰ، أم أنَّها مَدفُونةٌ في مِصر مِثلما هُوَ مَعروفٌ بين المصريين، فَهل قَبرُ العَقيلَةِ في الشَّام أم أنَّ قبرها في مِصر؟!	14
14	➢ القول الاول: هُناكَ مَن يقول بأنَّ عَقيلَة بني هاشم تُوفيت في المدينة	14
15	➢ القولُ الثَّاني: وعليهِ كَثيرٌ مِن الشيعةِ: مِن أنَّها مَدفُونةٌ في الشَّام	15
15	¤ قضية اطلاق كنية ام كلثوم على العقيلة زينب ومدى تماسك هذا القول	15
16	➢ أعودُ إلىٰ القول الثاني و ما استدلَّ بهِ عبد الرَّزاق المقرَّم في صُورةِ الوقفيَّة: (قرينة منطقية)	16

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم
الوَحَا الوَحَا يا ابْنَ العَسْكَريّ
الوَحَا الوَحَا يَا ابْنَ العَسْكريّ
دِمَاءُ حُسَينِكُم تَفُور..
النَّارُ تَلْهَبُ فِي الخِيَام..
خَرَمُوا آذَانَ البُنَيَّاتِ الصَّغِيراتِ وَهُم يَقتَلِعُونَ أَقْرَاطَهُنَّ مِن آذَانِهِنّ، الدَّمُ يَقطُرُ عَلىٰ ثِيَابِهِنّ..
صَوتُ صَغِيرةٍ، صَوتُ صَغِيرةٍ تَجْهَشُ بِالبُكَاء، مِن هُنَاك مِن هُنَاك مِنَ الشَّام:
أَبَا مَن قَطعَ الرَّأسَ الشَّرِيف؟!!
أَبَا مَن خَضَّبَ الشَّيْبَ العَفِيف؟!!
أَبَا مَن أَيْتَمَنِي عَلىٰ صِغَرِ سِنِّي؟!!
بَقِيَّة الله بَقِيّة الله، لا زَالَت لا زَالَت كَربَلائُكُم ساعِرةً في قُلُوبِنَا..
مَتىٰ مَتىٰ مَتىٰ نَرىٰ بِيْضَكَ مَشْحُوذَةً...
مَتَىٰ نَرىٰ بِيْضَـكَ مَشْحُوذَةً
كَالْمَاءِ صَافٍ لَونُها وَهِيَ نَار
مَتَىٰ نَرَىٰ مَتَىٰ نَرَىٰ خَيلَكَ مَوسُومَةً..
مَتىٰ نَرىٰ خَيلَكَ مَوسُومَةً بِالنَّصرِ تَعْدُو تَعْدُو...
مَتَىٰ نَرَىٰ خَيلَكَ مَوسُومَةً
بِالنَّصرِ تَعْدُو فَتُثِيرُ الغُبَار
مَتَىٰ نَرَىٰ الأَعْلامَ مَنْشُورةً
عَلىٰ كُمَاةٍ.. عَلَىٰ كُمَاةٍ لَم تَسَعهَا القِفَار
إِمَامَ زَمانِنَا.. إِمَامَ زَمَانِنَا...
مَتىٰ نَرَىٰ وَجْهَكَ مَا بَيْنَنا؟!!
مَتَىٰ نَرَىٰ وَجْهَكَ مَا بَيْنَنا
كَالشَّمسِ ضَاءت.. كَالشَّمسِ ضَاءت بَعدَ طُولِ اِسْتِتَار..
يَا حُسَين.. يا حُسَين..

***

❁ وهـذا الإلحاحُ إنَّما هُوَ مِن مجموعةٍ مِن أخواتي وبَناتي مِمَّن يُتابِعنَ قناةَ القَمَر، سُؤالٌ مُلِحٌّ عن السَّبي الثَّاني؛

❁ والإلحاحُ كما تَقولُ الرِّسالةُ مِن أنَّ السَّائلاتِ يُرِدْنَ جواباً سريعاً لأنَّ جوابَ السؤالِ يرتبطُ بمشروعِ عَمَلٍ يُرِدْنَ القِيامَ به.

سَأجيبُ على هـذا السُؤال، أَحاوِلُ أن أَلَخِّصَ المطالِب بقدرِ ما أستطيع

❁ هُناكَ مِنَ الخُطباءِ الَّذينَ يَتحدَّثونَ على المنابر، وهُناكَ مِنَ الشُّعراءِ مِمَّن يَنظُمُونَ الأشعار، وهُناكَ مِنَ الرَّواديدِ أيضاً الَّذينَ يقرؤونَ تِلكَ الأشعار، وهُناكَ مِمَّن كَتَبَ وتَحدَّثَ عن هـذا الموضوع في كُتُبٍ أو فِيما يُنشَرُ على الشبكةِ العنكبوتيَّة، يَقُولُونَ مِن أنَّ سَبْياً ثانياً قد جرىٰ على العائلةِ الحُسينيَّة، وعلىٰ يدِ يزيد لعنةُ اللّهِ عليهِ وعلىٰ بني أميّة قاطبة، وعلىٰ السَّقيفَةِ الملعونةِ الَّتي هي الشَّجرةُ الملعونةُ في القُرآن بِحسَبِ تأويل العترةِ الطاهرةِ لِقُرآنِها.

❁ رُبَّما هُناكَ مِمَّن يُشاهِدُ هـذا البرنامج لم يَكُن قد سَمِعَ بِمثلِ هـذا الكلام، ولِذا لابُدَّ مِن توضيح المطلبِ أوَّلاً ثُمَّ أتدرَّجُ شيئاً فشيئاً وبِحسَبِ ما يسنحُ بِهِ الوقت:

✓ الَّذينَ يَتحدَّثُونَ عن واقعةِ السَّبي الثَّاني على المنابرِ أو في الأشعارِ أو في أيِّ جِهةٍ مِنَ الجهات في الأعمِّ الأغلَبِ يَنقُلونَ ما جاء في هـذا الكِتاب؛ الكِتابُ الَّذي بينَ يَدَي هُوَ **(ناسِخُ التَّواريخ)**، وهُو باللُّغةِ الفارسيَّة، وتُرجِمَ إلىٰ العربيَّة، لكنَّ الأصلَ باللُّغةِ الفارسيَّة،

❖ ناسِخُ التواريخ كِتابٌ كبيرٌ يتحدَّثُ عن تأريخِ أئِمَّتِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، يتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هـٰؤلاءِ هُم أئِمَّتُنا وسادَتُنا وأولياؤُنا، الكِتابُ كما قُلتُ في أصلهِ باللُّغةِ الفارسيَّة وهُوَ لِمؤرِّخٍ موسُوعيٍّ وصاحِبِ ثقافةٍ واسعةٍ جِدّاً، إنَّهُ المؤرِّخُ الإيرانيُّ محمّد تقي سبهر، والَّذي كانَ يُلقَّبُ زمانَ القاجاريينَ؛ "بِلِسان المُلْك"، أرادَ أن يَستمرَّ في توسعةِ موسوعتهِ هـٰذهِ ولكنَّهُ توفي، توفي سنة (1297)، للهجرة، فأضافوا بعدَ ذٰلكَ كِتاباً لِناسخ التَّواريخ ما كَتَبهُ ولدهُ عبَّاس قُلي خان في جزأين وباللُّغةِ الفارسيَّةِ أيضاً،

❖ وهـٰذا هُو الَّذي بينَ يَدَي فيما يرتبطُ بتأريخ عقيلةِ بني هاشم، وقد جَمعَ كُلَّ شَيءٍ ذُكِرَ في الكُتُب، في الكُتُبِ القديمةِ وفي كُتُب المتأخّرين، فهـٰذا المجلَّدُ الَّذي بينَ يَدَي يشتملُ علىٰ جزأين، وهُوَ مُلحَقٌ بِكتابِ (ناسِخ التَّواريخ)، لمحمّد تقي سبهر، وهـٰذا ولدهُ هُو عبَّاس قُلي خان والَّذي يُلقَّبهُ الإيرانيُّون؛ "بسبهرَ الثَّاني".

❖ هـٰذهِ طبعةُ انتشاراتِ إسلامية/ طهران - إيران/ في الجزء (2) بحسبِ هـٰذهِ الطبعةِ، صفحة (573)، هـٰذهِ الطبعةُ هي النُّسخةُ الأصليَّةُ باللُّغةِ الفارسيَّة، مِن صفحة (573)، إلىٰ صفحة (579)، نَقلَ عبَّاس قُلي خان عن عِدَّةِ مصادر وهِيَ مِن المصادرِ ومِن الكُتُبِ المتأخّرة، نَقَلَ هـٰذا المضمون:

○ **"مِن أنَّ العائلةَ الحُسينيَّة قد سُبِيت مَرَّةً ثانية"**، الَّذِينَ سُبُوا في السَّبي الأوَّل سبَاهُم يزيد مرَّةً ثانية، الإمامُ السجَّادُ، عقيلةُ بني هاشم، وسائرُ العائلةِ الحُسينيَّة، وفَصَّل في الموضوع.

✓ عبَّاس قلي خان توفي سنة (1342) للهجرة، وانتشرَ كِتابهُ هـٰذا الَّذي عُنوانهُ؛ (**الطرائِرُ المُذهَّب في أحوالِ سيّدَتِنا زينب**)، فإذا ما قرأتُم في الكُتُبِ هـٰذا العنوان فإنَّهُ هُو هـٰذا المجلدُ الَّذي أُلحِقَ بكتابِ ناسِخ التَّواريخ، وهـٰذا المجلَّدُ يشتملُ علىٰ جزأين، في الجزءِ الثَّاني ذَكرَ المؤلِّفُ ما ذكرَ بِخُصوصِ السَّبي الثاني للعائلةِ الحُسينيَّة وكانَ أشدَّ بكثيرٍ جِدّاً بِحسَبِ ما ذَكرَ مِنَ السَّبي الأوَّل، الخُطباءُ الشعراءُ الرواديد نَقَلوا المضامينَ الَّتي وردت في هـٰذا الكِتاب.

▪ ونَحنُ إذا أردنا أن نَبحثَ عن أصل الموضوع الَّذي ذَكرهُ عبَّاس قُلي خان في كِتابهِ هـٰذا؛ **(الطرائِرُ المُذهَّب في أحوالِ سيّدتنا زينب)**، فإنَّهُ في الحقيقةِ نَقلَهُ عن

✓ كِتابِ مُؤلِّفٍ كانَ مُعاصِراً لأبيه، كانَ مُعاصراً لمحمّد تقي سبهر، والدِ عبَّاس قلي خان، وتوفي في السنة الَّتي توفي فيها محمّد تقي سبهر، إنَّني أتحدَّثُ عن كتابٍ هو الآخرُ باللُّغةِ الفارسيَّة، لكنَّ النُسخة الَّتي بينَ يدي هيَ النُسخةُ المترجمةُ إلىٰ اللُّغةِ العربية، الكتابُ هُوَ؛ (**أنوارُ الشَّهادة في مصائبِ العِترة الطاهرة**)، للشيخ حسن بن عليٍّ اليزدي الكُثنوي الحائري.

❖ هـٰذا هُو كتابُ (أنوارُ الشَّهادة في مصائبِ العترة الطاهرة)، لحسن الكُثنوي الحائري، والمُترجِمُ هو السيّد عليّ السيّد جمال أشرف الحُسينيّ، الَّذي تَرجَمهُ مِنَ اللُّغةِ الفارسيَّةِ إلىٰ اللُّغةِ العربيَّة، وهـٰذهِ طبعةُ مكتبةِ الرَّبابِ الحُسينيَّة، المؤلِّفُ توفي سنة (1297) للهجرة،

❖ هي السنةُ نَفسُها الَّتي توفي فيها محمّد تقي سبهر صاحِبُ كِتاب (ناسِخُ التَّواريخ). عبَّاس قُلي خان وهوَ ابنُ محمّد تقي سبهر نَقلَ أهمَّ ما نَقَلَ في الموضوع مِن هـٰذا الكتاب، فالمصدرُ الأصلُ بِحسَبِ ما هُوَ مُتوفِّرٌ

لدينا الآن، **المصدرُ الأصلُ هُوَ هـٰذا الكتاب، إنّهُ كِتاب (أنوار الشَّهادة)**، وبِحسَب الطبعة الَّتي بينَ يدي في الصفحةِ (299) يبدأُ هـٰذا الفصل مِن فُصول الكتاب:

- **(الفصلُ الثَّالثُ والعشرون: سَبيُ أهل البيت للمرَّة الثَّانية ووفاةُ السيّدة زينب صلواتُ اللهِ عليها)**، فهـٰذا العنوان: **(سبيُ أهل البيت للمرَّة الثَّانية ووفاةُ السيّدة زينب)**.

قبلَ أن أدخُلَ في التفاصيل بالنِّسبةِ لِما أعتقدهُ

لا حقيقةَ لِهـٰذا الموضوع

فليسَ هُناكَ لا مِن عَينٍ ولا مِن أثرٍ في أحاديثِ العِترةِ الطاهرة، ولا في زياراتِهم، ولا في أدعيَتِهم، فإنَّ الزِّياراتِ تَشتملُ على الكثيرِ مِنَ الحقائقِ التأريخيَّةِ وغير التأريخيَّة الَّتي وردت تارةً بِلِسان التَّصريح وتارةً أُخرىٰ بلِسان التَّلميح، فإنَّني ما عثرتُ لحدِّ الآن لا على تَصريحٍ ولا على تَلميحٍ في الزِّيارات الشريفة، ولم أجِد ذِكراً واضحاً لا مِن قَريبٍ ولا مِن بَعيدٍ في أحاديث العترةِ الطاهرة الَّتي نَعرِفها في كُتُبِنا الأصليةِ القديمة، هـٰذا كلامٌ ذُكِرَ في الأزمنةِ المتأخِّرة، وهـٰذا ما هُوَ بِعَيبٍ أن يُذكَرَ الكلامُ في الأزمنةِ المتأخّرة، فَهُناكَ الكثيرُ مِن الحقائقِ ضاعت مصادرها فرُبَّما عَثَرَ عليها البعضُ ونقلَ مِنها، وهُناكَ مِن الحقائقِ ما بَقِيَ يُنقَلُ شِفاهاً في الأوساطِ الشيعيَّة، ونحنُ لا نرفضُ ذٰلكَ إذا ما قامت الأدلَّةُ والحُججُ على ما جاء منقُولاً شِفاهاً، لابُدَّ أن يكونَ مُؤيَّداً بالأدَلَّةِ والحُجَجِ بِحسَبِ منهج العِترةِ الطاهرةِ في قَبُول الأخبارِ وَرَدِّها. الَّذي ذُكِرَ في هـٰذا الكتاب:

وفيهِ ما فيهِ مِمَّا هُوَ مُخالِفٌ للمضامينِ الَّتي هي ثابتةٌ عِندَنا وليسَ فيها مِن شَكٍّ مُطلقاً ← **وفيهِ الكثيرُ مِنَ الخَلْطِ والخَبْط** ← **لا يُناسِبُ منطِقَ أهل البيت**

المَضامينِ غيرِ المُعتمَدة في نَقلِ سيرةِ أهلِ البيتِ وتَحَفُّظاتٌ على هذا الكتاب موضوع الحلقة:

❖ قطعاً لا أستطيعُ أن أقرأ الفصلَ بكاملهِ سأحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ، لكنَّني سأقرأُ كثيراً مِنه حتَّى تكونَ الصورةُ واضحةً لديكم، إنْ تَمكَّنتُ أن أُكمِلَ حديثي في هـٰذهِ الحلقةِ وإلَّا سَأُكمِلُ الحديثَ في حلقةِ التالية إن شاء اللَّهُ تعالىٰ.

جانب يتعلق بلغة وفصاحة واخطاء عقائدية واعتقادية لا سند لها من حديث العترة:

❖ في الصفحةِ (300):

- **فلَمَّا بَلَغَ الخبرُ يزيد الملعُون –**
  - عن أيِّ خبرٍ يتحدَّثُ هٰذا الكلام؟ عن ما هُوَ معروفٌ لدينا بِثورة المدينة حِينما ثَارَ أهلُ المدينةِ ورَفَضوا خِلافة يزيد بعدَ مَقْتَلِ سيِّد الشُّهداء، حكايةٌ مذكورةٌ في الكُتُبِ لا أريدُ أن أتناولها – **ف**
- **جهَّز جيشاً كثيفاً بقيادةِ مسلمِ بنِ عَقَبَة المُريّ** - وهُناكَ من يَقرؤهُ عُقْبة، لكنَّ المعروفَ أن يُقرأ بِعقَبَة **اللَّعين** - المُريّ نِسبةً إلى بني مُرَّة - **وأمرهُ أن يُخرِّبَ المدينةَ ويقتُلَ أهلَها ويُبيحَها ثلاثةَ أيَّام** - واقعةُ الحرّة الَّتي تَحدَّثت عنها كُتُبُ التَّأريخ –
- **ويَقتُلَ كُلَّ مَن يُصادِفهُ مِن كَبيرٍ وصغير ويُخرِّبَ مَسجِد النَّبيّ** - هنا مطبوعٌ **(عليهِ السَّلام)**،
  - وهٰذا ما هُو منطِقُ العترة الطاهرة هٰذا سلامٌ أبتر، **(ويُخَرِّبَ مسجدَ النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله)**، وإذا أردنا أن نُسَلِّم عليه كذٰلك نُسَلِّمُ على آلِهِ الأطهار سَلامٌ على رَسُول اللهِ وآلِ رَسُولِ الله –
- **وفي خبرٍ: إنَّ المُلاقُونَ المَشَّاؤون** - يُفترضُ **(إنَّ المُلاقين المَشائِينَ بِنميم)**،
  - لا أدري ما هُو المرادُ مِنَ (المُلاقِين)، فلرُبَّما يَقصُدُ المُتملِّقين، الإشكالُ ليسَ مِنَ المؤلِّفِ وإنَّما مِنَ المُترجِم –
- **بنميم** - المرادُ هٰكذا يبدو لي (إنَّ المُتملِّقينَ المَشَّائِينَ بنميم) - **قالوا ليزيدَ اللَّعين: إنَّ الشيعة ومُحبّي الحُسَين يدخُلونَ المدينةَ بِحُجَّةِ أداءِ الحجّ ويأتُونَ إلى عليّ بن الحُسين زين العابدين –**
  - لا أُريدُ أن أنظُرَ إلى الجانب البلاغي في التَّعابير، يُفترَضُ أن يكون (ويأتُونَ عليَّ بن الحسين)، وليسَ (ويأتون إلى)، يُمكنُ أن يُقبَلُ هٰذا ولكنَّ الكلامَ ليسَ دقيقاً –
- **فيُبايعونَهُ ويَحمِلون لهُ الخَراجَ والأموال وسُرعانَ ما يَخرُجُ عليك، فخافَ اللَّعين** - فخافَ يزيد - **وثمَّة سَببٌ آخر وهُوَ أنَّ زوجَ السيّدةِ زينب عبد اللهِ بنَ جَعفَر ماتَ في تِلكَ السنة، فعزمَ يزيدُ الخَبيث على سَبي أهل البيت مرَّةً ثانيةً لينقُلَهم إلى الشَّام ويَتزوَّجَ السيِّدةَ الصدِّيقة –**
  - كلامٌ ليسَ منطقيّاً بالمرَّة، وليسَ لهُ مِن أثرٍ في كُتُبِنا، قد يُقارِنُ مُقارِنٌ بينَ هٰذا الموقِف وموقفِ الخليفةِ عُمَر في قضيَّةِ أُمِّ كُلثوم بِنتِ أمير المؤمنين، وأنا لا أريدُ أن أخوضَ في هٰذهِ التفاصيل هٰذا موضوعٌ آخر خارجٌ عن بَحثِنا، ولكنَّ الكلامَ ليسَ منطقيّاً بالمرَّة
- **والخُلاصة: إنَّ الملعُونَ** - الحديثُ عن يزيد - **إنَّ الملعُون جَهَّزَ جيشاً كَثِيفاً بإمرة مُسلم بن عَقَبَة المُريّ، وكانَ المُريُّ خبيثاً لَعِيناً لا يَغتَسِلُ مِن جنابةٍ ويُعادي أهلَ البيتِ عداوةً بَغِيضة حتَّى أنْ تَركَ الصَّلاةَ لِئلَّا يُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في تَشهُّد الصَّلاة –**
  - لا أُريدُ أن أُعلِّقَ على كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، إنَّما أُريدُ أن أقرأ عليكُم ماذا جاء مِن مَعلوماتٍ في هٰذا الكِتاب كي تعرِفوا مُستوى هٰذا الكتاب.

جهة اخرى ونقله عن اخرين تفاصيل فيها خبط وخلط ولا نعلم من هم هؤلاء الاخرين:

❖ سأذهبُ إلى جهةٍ أخرى أقرأُ مِنها ما أقرأ، في الصفحةِ (301):

- **وبعد أن نَشروا القَتْل في المدينةِ في كُلِّ مكان –**

- هـٰذا هُو الَّذي يعرِفهُ المسلمون بِمُسرِف، بِمُسرِف بنِ عَقَبَة أو ابنِ عُقبَة، سُمِّي بِمُسرِف، النَّاسُ سَمُّوه لِكثرةِ ما أسرفَ في سَفك الدِّماء، وإلَّا فإنَّ اسمهُ الَّذي سمَّاهُ بهِ أبوه هُوَ مُسلِم، ولكنَّهُ عُرِفَ بعدَ ذٰلك بِمُسرِف لكثرةِ إسرافهِ في الدِّماء –
  - **وسَلبوا ونَهبوا أهلَها وهَدَموا دُورَ بني هاشم وخَرَّبوا مَحلَّتهُم** – إنَّها مَحلَّةٌ حيٌّ مِن أحياءِ المدينة المنوَّرة معروفةٌ وإلى يومِنا هـٰذا بمحلَّةِ بني هاشم –
  - **سَيَّروا أهل البيت إلى الشَّام، والظَّاهِرُ أنَّهم أخذُوهم مُعزَّزينَ مُكرَّمينَ في المَرَّة الثانية** - في السَّبي الثاني، إذاً لِماذا أخذُوهُم؟!
  - **وقالَ آخَرُون** - مَن هُم هـٰؤلاء الآخرون؟ لا ندري!! -: **أخَذُوهم سبايا في أَسرِ الذُّلَّة، وكانَ يزيدُ لَعنَهُ اللّه قد أمرَ أن يُشَدِّدوا على أهلِ بَيت المصطفىٰ** - أيضاً جاء (**عليهِ السَّلام**) وهـٰذا سَلامٌ أبْتَر - **وكانَ يزيدُ لَعنَهُ اللّه قد أمرَ أن يُشَدِّدوا عَلىٰ أهل بَيت المصطفىٰ في الظُّلمِ والجَوْرِ أكثرَ مِن السَّبي الأوَّل، لِذا أخرَجُوهُم حواسِرَ حُفاة وأركَبُوهُم على جِمالٍ ضَالِعةٍ** –هِي الجِمَالُ الَّتي لا يستقيمُ سَيرُها - **لا مَرحُولَةً ولا مُوطَّأة** - إنَّهُ نُوعٌ مِن أنواع التَّعذِيب حِينما يضعونَ الأطفالَ والنِّساءَ على جِمالٍ لا هي مَرحُولَة ولا مُوطَّأة - **وَصَفَّدُوهُم بالحديد مُغَلَّلينَ مُقْمَحِينَ وأمعنوا في إذلالِهم وأذَاهُم، قالَ الإمامُ عليهِ السَّلام** - يقصدُ الإمامَ السجَّاد - **كانَ مِن ظُلْمِهم وجَورِهم وتَشدِيدِهِم في السَّبي الثاني أن صَفَّدوا جميعَ أهل البيت بالحديد وكَبَّلُوهُم وألقَوا عليهِم الجامِعة حتَّى الأطفال الصِّغار فجُرِحت أعناقُ الأطفالِ الرقيقة مِن ثَقلِ الحديدِ وحرارة الشَّمسِ وضِيق الأصفاد، وقالَ عليهِ السَّلام** - والكلامُ للإمام السجَّادِ مِثلما يقولُ صاحبُ الكِتاب - **فكانَ أهلُ الشَّامِ إذا نَزلنا مَنزِلاً نَصَبوا الخِيام ونَزلوا فِيها وتركوا أهلَ البيت وأطفالَهم الأيتام في العَراء تَصهُرهُم حرارةُ الشَّمس وقد غُلَّت أيدِيهِم إلى الأعناقِ بالأصفاد، وكانوا يَستَقُونَ الماءَ الباردَ المَعِين مِن الآبارِ في المنازِل فيشرَبُون ويَسقُونَ أفراسَهُم ودَوابَّهم ولا يَسقُونَ الأسرىٰ والأيتامَ الصِّغار قطرةً مِنه، فكانَ الأطفالُ يبكُونَ ويَصرَخُون مِن شِدَّة العَطشِ وحرارة الشَّمس، فكانت زينبُ عليها السَّلام تُرسِلُ فِضَّة إلى القَومِ لتقولَ لَهُم: نَحنُ ذُرِيَّةُ مُحَمَّدٍ المصطفىٰ فإلى مَا نَبقىٰ في حرارة الشَّمسِ عُطاشىٰ، ارحَمُونا واسقُونا جُرعةً مِن المكاء، قالَ الإمامُ عليهِ السَّلام** - لا زالَ الكلامُ لإمامِنا السجَّادِ بِحسَبِ ما جاءَ في الكتاب - **لم يَرحم أُولـٰئكَ الجُفاةُ الأجلافُ الأطفال، فَرُبَّما أجلَسُوهُم في الشَّمسِ إلى العَصر ثُمَّ يَدعُونَهم لِيشربوا السُؤْرَ المتبقي** - ما بَقِي مِن شرابِهم - **ثُمَّ يَدعُونَهم لِيشربوا السُؤْرَ المتبقي في أواني الماء الَّتي شَرِبت فيها الدَّوابُّ والأفراس، وهـٰكذا أخَذُوهُم في أشدِّ المِحنةِ والمَشقَّةِ والعَذابِ حتَّى وصلوا إلى مَشارِفِ الشَّام، فلَمَّا لاحَ سَوادُ الشَّام إلى نواظِرِ الأسرىٰ بَكَت السيّدةُ زينب بُكاءً شديداً ورَفَعت يَدَيها نَحوَ السَّماء وجَعلَت تَدعُو اللّهَ بِحُرقةٍ وتَقُول: يَا رَحمـٰنُ وَيَا رَحِيم ويَا مَلْجأَ المُستضعَفِين ارْحَم زَينبَ المُضطرَّةَ الغَريبةَ الَّتي لا حِيلةَ لها واجْعَل فَرَجي في مَوتي عاجِلاً فلا أدخُلُ تارةً أُخرىٰ إلى مجلسِ يزيدَ الخَبيثِ حاسِرةَ الرَّأس ناشِرةَ الشَّعْر** –

- **العقيلةُ** ما كانت قد دخلَت إلى مجلسِ يزيد حِينما سُبِيت وجِيء بِها مِن كربلاء إلى الكُوفةِ ومِن الكُوفةِ إلى الشام فإنَّها ما دخلت على يزيد وهِيَ حاسِرةُ الرَّأس ناشِرةُ الشَّعْر، هـٰذا الكلامُ ليسَ صحيحاً ليسَ دقيقاً،

- قُلتُ لَكُم الكلامُ فيهِ خَبْطٍ وخَلط، وفِيهِ من المضامين الَّتي نحنُ نَعلَمُ يقيناً أنَّها ليست صحيحةً، فالكِتابُ يجعلُ هٰذا الكلامَ كلامَ العقيلةِ صلواتُ اللهِ عليها –

- **ولا تَقعُ نَظراتِ ذٰلِكَ الظَّالِمِ اللَّئيمِ على وجهِ زَينب، فَبينا هِيَ كذٰلك تَدعُو وتبكي فإذا بِها مَرِضت فَوقَعت في فِراشِ المرض ولم يَكُن مَعها مَن يُداريها ولا مَن يُغَذِّيها ولا مَن يُداوِيها، فنادت الإمامَ السجَّادَ وقالت: يا قُرَّةَ عَيني يا يَتِيم أخي** - هٰذهِ الكَلِماتُ لم تَكُن عقيلةُ بني هاشم تُخاطِبُ بِها إمامَ زمانِها –
- **تعالَ حتَّى تَجلُسَ عِندَ عَمَّتِكَ لِتُودِّعِك، فها أنا أُوَدِّعُ هٰذهِ الدَّار الفَانِية** - هٰذا ما هُوَ لحنُ أهل البيت، على أيِّ حالٍ.

جانب ثالث حيث وصية زينب ليس من لحن قولهم ورأس الحسين في الشام وعدم ذكرها لجرائم يزيد:

❖ وتحتَ عُنوان: (**وصيَّةُ الصدِّيقة**)، هٰذهِ وصيَّةُ عقيلةِ بني هاشم مثلما يقول الكتاب:

- **ثُمَّ قالت** - تُخاطِبُ السجَّاد صلواتُ اللهِ عليه -: **يا نُورَ عَيني عندي وصايا أريدُ أن أوصيكَ بِها:**
- **الأولى: لَمَّا دنى وقتُ شهادةِ أخي المظلُوم** - تُشيرُ إلى سيِّد الشُّهداء - **أوصاني بأيتامِه، وها أنا ذا أُوصِيكَ بِهم مِن بَعدِي فَهُم مِن بَعد زينبَ يتامى سبايا ليسَ لَهُم مَن يرعَاهُم ويُصَبِّرهُم** - فأينَ هُو الإمامُ السجَّاد؟!
- **والثَّانية: إذا دَخلتَ** - تقولُ للإمام السجَّاد - **إذا دَخلتَ مجلِسَ يزيد الشُّؤم فاصبِر وعامِلهُ بالمُداراة وتَكلَّم معهُ بِهُدوء ولا تعتَرِض كلامَهُ ولا تَرُدَّ عليهِ كلاماً ولا تُجِب لهُ سُؤالاً فإنِّي أخشى أن يَقتُلَك وليسَ بعدَ اليومِ زَينبُ لِتحضُرَ مَعك في المجلس فَتُدافِعَ عنك وتمنعهُ مِن قَتلِك –**
  - لابُدَّ أن تتذكَّروا مِن أنَّ حادثةً كهٰذهِ ما وقعت في مجلسِ يزيد، وإنَّما وقَعت في مجلسِ عُبيد اللهِ بن زياد في الكُوفة، فلم يَكُن قد وقعَ مِثلُ هٰذا في مجلسِ يزيد.
- **والثَّالثة: إذا دخلتَ الشَّام بَلِّغ سلامي لرأسِ أبيك –**
  - هٰذا يعني أنَّ رأسَ الحُسَينِ موجودٌ في الشَّام! وهٰذا يُجافي الحقيقةَ ومَرَّ علينا مِن أنَّ رأسَ الحُسينِ أعادهُ إمامُنا السجَّادُ إلى كربلاء ودُفِنَ حيثُ دُفِنَ الجسدُ الشريف، ومَرَّ الكلامُ في هٰذا في الحلقات الماضية لا أريدُ أن أُعِيدَ ما تَقدَّمَ من كلام –
- **وقَبِّلهُ نِيابةً عَنِّي وقُل: يا أَبا إنَّ زَينبَ ماتت كَمَداً في حُرقَةِ فراقك وأحرقَتْهَا دُموعُ أحزانِك.**
- **والرابعةُ: إذا أنا مِتُّ فَأْمُر النِّسوةَ يَغسِلنَني ويُكَفِّنَّني وصَلِّ عَلَيَّ أنت. وا ويلاه** - هٰذا الكلامُ مِن المؤلِّف يُعلِّق على تفاصيلِ الحادِثة - **وا ويلاه وا مُصيبتاه على الحُسَين الَّذي لم يُغَسَّل ولم يُكفَّن ونُبِذ في العراء على الرَّمضاء عُرياناً** - مِن خِلالِ سياق الكلام يبدو أنَّ الكلامَ للمُؤلِّف يُعلِّق على ما نُسِب إلى عقيلةِ بني هاشم.
- **والخامسةُ إذا دفنتَني اجلس عِندَ قبري واقرأ القُرآن وذٰلكَ أنِّي غريبةٌ وحيدةٌ في هٰذهِ الصَّحراء.**

❖ ثُمَّ يأتي كلامٌ للمُؤلِّف:

- **بعدَ أن أنهت وصاياها دَعت النِّساءَ والأطفال فَدعتهم وقبَّلتهم فرداً فرداً، فارتفعَ صوتُ سُكَينةَ بالبُكاء –**
  - قد تقرأ سُكَينةُ وقد تُقرأُ سَكِينةُ، وهِي سَكِينةٌ وسُكَينةٌ، فالسُّكَينَةُ هي لفظةٌ تُشيرُ إلى التحبيبِ، وهٰذهِ اللَّفظةُ تصغيرٌ للفظةِ سَكِينة - **ثُمَّ إنَّها** - الحديثُ عن عقيلةِ بني هاشم –

- **ثُمَّ إنَّها قالت: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ جَدّي رَسُول اللهِ وأنَّ أبي وَليُّ اللهِ، ثُمَّ التحَقت رُوحُها بآبائِها وأُمَّهاتِها الصَّالِحين، فأرسلَ الإمامُ السجَّادُ إلى القوم الظَّالِمين يطلبُ ماءً ليُغَسِّلوا المظلومة، فَردَّ عليهِ صارِخاً** - فردَّ عليهِ صارخاً الَّذي تَكلَّمَ مِن قِبَل الظَّالِمين - **إنَّكُم خوارج لا يجوزُ أن تُغَسَّلون** - يُفترَضُ (أن تُغسَّلوا)، فهذهِ أنْ النَّاصبة - والصَّحيح (أن تُغسَّلوا) - **فبكىٰ الإمامُ وقال: إذا مَنعوا عنَّا الماء فَلْتُيمَّم بدلاً عن الغُسْل. فلتَحْتَرِق قُلُوبُ الشيعة فإنَّ أنهارَ الدُّنيا** - هٰذا الكلامُ من المؤلِّف، فكلامُ الإمام السجَّادِ بِحسَب الكتابِ ينتهي هنا: **(إذا مَنعوا عنَّا الماء فَلْتُيمَّم بدلاً عن الغُسْل)**، المؤلِّف يقول: **فلتحتَرِق قُلوبُ الشيعة فإنَّ أنهارَ الدُّنيا مَهرُ أُمِّها فَاطِمة وتُيَمَّمُ الصدِّيقةُ الصغرىٰ بدلَ الغُسْل.**
- **وفي روايةٍ أُخرىٰ؛ إنَّ الإمامَ** - السجَّادَ صلواتُ اللهِ عليه - **دعا اللهَ فظهرَ لَهُم الماء فَغَسَّلوها، ثُمَّ إنَّهم دَفَنُوها علىٰ مَشارِفِ دمشق وساروا.**
- **ونَقلَ** - ونقلَ المؤلِّفُ عن كتابٍ آخر هُو (مُنتخَبُ السِّير)، للشيخ محمّد البغدادي الشافعي: **أرادَ يزيدُ الخَبيث أن يَعفِي** - يُزيل - **آثارَ عملهِ الشَّنيع نَسبَ ما فَعلَهُ إلى ابن زياد** - إلىٰ آخر كلامه.

❖ **وفي روايةٍ؛ إنَّ أهل البيت أخذُوهُم جميعاً إلىٰ الشَّام كما هُوَ مسطورٌ في الكتاب المذكور، قالَ الإمامُ السجَّاد:**

- **كانَ السَّبيُ الثَّاني أشدَّ وأقسىٰ مِن السَّبي الأوَّل وذٰلِكَ أنَّهم حينما أرادوا إدخالَنا في السَّبي الأوَّل علىٰ مجلسِ يزيد رَبطوا أعناقَ حُرَمِ آلِ اللهِ بالحِبال، وفي السَّبي الثَّاني قَيَّدونا بالأصفاد، وفي السَّبي الأوَّل كانوا يضربونَ رؤوسَنا العصي** - يبدو بالعصي - **كانوا يضربونَ رُؤوسنا (بالعصي)، وفي السَّبي الثَّاني جعلوا يضربون رؤوسنا بِكعب الرُّمح، ويَضرِبونَ رؤوسَنا وظُهورنا بِعَرض السَّيف، في السَّبي الأول حَبسُونا في خرابةٍ، وفي السَّبي الثَّاني حبَسُونا في حَبسٍ مُظلِم، في السَّبي الأوَّل كانت الجواري والإماءُ الشَّريفاتُ في الشَّام يَدخُلنَ علينا ليزورونا** - يُفترَضُ (لِيزُرنَنا) - **وفي السَّبي الثَّاني أغلقوا علينا الأبواب فلا يَدخُلَ علينا أحد، قالَ عليهِ السَّلام** - الكلامُ للإمام السجَّادِ بِحسَب الكتاب - **أدخَلُونا قصرَ الظَّالم وكانَ القصرُ لهُ أبواب ومداخِلُ كثيرة وكانَ حُرَّاسهُ يقفونَ علىٰ كُلِّ باب وقد شَهروا سيُوفَهم، فكانوا يَهزُّونَ سُيُوفَهم ويضرِبونَ الأطفالَ الأيتامَ على رُؤوسِهم بسيُوفِهم ويَشتُمونَهم ويَسبُّونَهم وهُم يَبكُونَ فلا يَرحَمُهم راحم، فأدخَلُونا علىٰ هذهِ الهيئةِ والنِّساءُ حواسِرُ منشورات الشُّعور** – وهٰذا الكلامُ ليسَ سديداً هٰذا الكلامُ ليسَ سديداً - **وكانَ الظَّالِمُ اللَّعين جالِساً علىٰ المائدةِ يأكُل فأعرضَ عَنَّا وتجاهلنا، والأطفالُ مَوقُوفونَ بينَ يديه مُصفَّدينَ جِياعاً وأعناقُهم مجروحةٌ مِن السَّلاسلِ والقُيُود ودُموعُ الحسرةِ والحُزنِ تجري علىٰ وجوهِهِم، فَتوجَّهت سُكَينةُ المظلومةُ نحوَ المدينة وقالت تُخاطِبُ جَدَّها بِحسَرةٍ وصوتٍ حَزين –**
  - وذكر أبياتاً مِن الشِّعر وهِيَ أبياتٌ ركيكةٌ جِدّاً، ركيكةٌ جِدّاً ويبدو أنَّ نَاظِمها لا يُحسِنُ العربيَّة ولا يُحسِنُ قولَ الشعرِ مثلما يقولُ العربُ الفُصحاء أبياتٌ ركيكةٌ لا أريدُ أن أقرأها وأن أُعلِّقَ عليها لا أجدُ أهميَّةً للموضوع.

هٰذا هو الَّذي جاء مذكوراً في قصّةِ السَّبي الثَّاني، وهٰذا هُو أقدمُ مَصدرٍ بينَ أيدينا، قد تكونُ هُناكَ مصادرُ أخرىٰ نقلَ عنها لكنَّها ليست مُتوفِّرةً بينَ أيدينا، فِعلاً في الوقت الحاضر هٰذا هُوَ الكتابُ الَّذي يُعدُّ مصدراً لِمَا يُتحدَّثُ عنه بِخُصوصِ واقعةِ السَّبي الثَّاني.

❖ كما أشرتُ سابقًا، فإنَّ المَضامِينَ المذكورةَ لا تَنسَجِمُ مع سيرةِ أهلِ البيتِ في أقوالِهم وأفعالِهم، فهناكَ نكهةٌ خاصَّةٌ لسيرتهم، سواءٌ كُتِبت بالفارسية أو بالعربية، والمضمونُ واحد، حيث لا أرى انسجامًا بينَ هذه الأقوالِ وما أعرفُه عن منهجِهم وطريقتِهم في الحياة. هذا الكلامُ المنسوبُ إلى الإمامِ السجَّادِ عليهِ السلام لا نجِده في الكُتُبِ القديمةِ، سواءٌ من قَريبٍ أو بعيد. الكِتابُ الذي يعتمدونَ عليهِ في حديثِهم عن السَّبي الثاني هو "أنوارُ الشَّهادة" لحسن الكُثنوي الحائري، الذي استندَ إليهِ "الطرازُ المُذهَّب في أحوالِ سيّدتنا زينب". بشكلٍ عام، لسنا نستبعدُ شيئًا من الأمويِّين، ولا نستغرِبُه من يزيد، ومعَ ذلك، لا نملكُ دليلاً واضِحًا، خصوصًا مع الخَلطِ والتَّحريفِ الذي جاءَ في الكِتاب.

جانب الرابع: لكنَّني سأقِفُ عِندَ هـٰذهِ النُّقطةِ مثلاً: (حول واقعة لم تقع في مجلس يزيد لعنه الله):

❖ في وصيَّةِ الصدِّيقةِ زينب للإمام السجَّادِ بِحسَبِ ما جاءَ في الكتاب الَّذي قرأتُ مِنه:

- **(والثَّانيةُ إذا دخلتَ مجلسَ يزيدَ الشُّؤم فاصْبِر وعامِلهُ بالمُداراة وتَكلَّم معهُ بِهدوء ولا تعترضَ كلامهُ ولا تردَّ عليهِ كلاماً ولا تُجِب لهُ سُؤالاً، فإنِّي أخشىٰ أن يَقتُلك وليسَ بعدَ اليومِ زَينب لتحضُرَ مَعكَ في المجلس فتُدافِعَ عَنك وتمنعهُ مِن قَتلِك)،**
  - بَيَّنتُ قبلَ قليل مِن أنَّ واقعةً كهـٰذهِ لم تَحدُث في مجلسِ يزيد، هـٰذا لا يعني أنَّ يزيدَ لم يَكُن ناوياً أن يَقتُلَ الإمامَ السجَّاد، لكنَّ الواقعةَ هـٰذهِ ما حَدَثت في مجلسِ يزيد، وإنَّما الواقِعةُ كما هُوَ مَعروفٌ قد حدثت في مجلسِ عُبيد الله بن زياد، عُبيدُ الله بنُ زياد هُو سَيِّئةٌ مِن سَيِّئاتِ يزيد، ويزيدُ لعنةُ اللهِ عليه كانَ في نِيَّتِهِ أن يَقتُلَ الإمامَ السجَّادَ ويَقتُلَ العائلة الحُسينيَّة بكامِلها، هـٰذا ما هُوَ كلامي هـٰذا كلامُ العترة الطاهرة، هـٰذا كلامُ إمامِنا السجَّاد في كُتُبِنا القديمةِ ومصادِرنا المعروفة، وهـٰذا جَرىٰ في السَّبي الأوَّل، أمَّا السَّبيُ الثَّاني فليسَ هُناكَ لا مِن عَينٍ ولا مِن أثرٍ في أحاديثنا.

الدليل على اعلاه والسبب الاسترتيجي الذي جعل يزيد لعنه الله يترك قتل السجاد واهل بيته والسبايا:

✚ في كتاب (إقبالُ الأعمال)، لابنِ طاووس المتوفى سنة (664) للهجرة، وهُوَ كِتابٌ مَعروف، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (59)، يَنقُلُ ابنُ طاووس عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **قَالَ لِي أَبِي مُحمَّدُ بنُ عَلِيّ** - إنَّهُ الباقرُ - **سَألتُ أَبِي عَلِيَّ بنَ الحُسَين** - إنَّهُ السجَّادُ، إذاً الروايةُ عن الصَّادقِ عن الباقرِ عن السجَّادِ صلواتُ اللهِ عليهم، الصَّادِقُ يقول: **قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ، سَألتُ أَبِي عَلِيَّ بنَ الحُسَين عَن حَمْلِ يَزِيدَ لَهُ** - عن حَملِ يَزيدَ لَهُ: عن أَسرِهِ حِينما حُمِلَ مِن كربلاءَ إلىٰ الكُوفةِ ومِن الكُوفةِ إلىٰ دِمشق –
- **فَقَالَ: حَمَلَني عَلَىٰ بَعِيرٍ** - المطبوعُ هُنا **(يَطْلَع)**، ولا معنىٰ لهُ، في النُّسخِ الصحيحةِ والقديمةِ: **(عَلَىٰ بَعِير يَظْلَع)**،
  - يعني يَسِيرُ سِيرةً عوجاء، إنَّهُ أعرج، حِينما يَسيرُ لا يسيرُ في سَيرِهِ بنحوٍ مُستقيم إنَّما تكونُ مِشيتهُ وحركتهُ مائلةً إلىٰ جهةٍ من الجهات، هـٰذا هُوَ البعيرُ الَّذي يكونُ ظَالِعاً –
- **بِغَيرِ وِطَاء وَرأسُ الحُسَينِ عَلَىٰ عَلَمٍ** - "علىٰ عَلَمٍ"؛ علىٰ رُمحٍ مَرْفُوع يَراهُ الجَميع - **وَنِسوَتُنا خَلفِي عَلَىٰ بِغَالٍ** - المطبوعُ هُنا: (فَأَكُف)، لا معنىٰ لها، في النُسخِ الصَّحيحةِ (وَاكِفَةٌ) - **وَنِسوَتُنا خَلفِي علىٰ بِغَالٍ وَاكِفَةٌ** - "الواكِفةُ"؛ الباكيةُ الدَّامعةُ، فالنُسوةُ في حالةِ بُكاء، وكَفَت العَين بَكَت ودَمَعت –
- **وَالفَارِطَةُ خَلْفَنَا** –

- الفَارِطةُ المجموعةُ العَسكريَّةُ الَّتي كانت تَسبِقُهم تَسبِقُ مجموعة السَّبايا لِفتح الطريق لِتأمين الطريق خَوفاً مِن مُعترضينَ يعترضونَ عليهِم يعترضونَ على فِعلِ بني أُميَّة بآلِ رَسُول الله، "الفَارِطةُ"؛ القُوَّةُ العَسكريَّةُ المُرافقةُ لهم والَّتي تتقدَّمُهم، ولَكِن هُنا لَمَّا دَخَلوا إلى دمشق - صَاروا خَلفنا لأنَّنا وصلنا إلى دِمشق –
  - **وَحولَنا بالرِّمَاح إِنْ دَمعَت مِن أَحَدِنا عَيْنٌ قُرِعَ رَأسهُ بالرُّمْح** - بينما في ما ذُكِر عن الإمام السجَّادِ في السَّبي الثَّاني يقول: **(وفي السَّبي الأوَّل كانُوا يضربونَ رُؤوسَنا بالعصي، وفي السَّبي الثَّاني جَعلوا يَضرِبونَ رُؤوسَنا بِكعب الرُّمح)**، ما هذا قد حَدثَ في السَّبي الأوَّل، وهذهِ الروايةُ مَنقُولةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ عن إمامِنا الباقرِ عن السجَّادِ صلواتُ اللهِ عليهم.
  - **حَتَّى إِذَا دَخَلنَا دِمَشق صَاحَ صَائِحٌ يَا أَهْلَ الشَّام، يَا أَهْلَ الشَّام هَـٰؤُلاءِ سَبَايا أَهْل البَيْت الْمَلْعُون** –
    - هكذا كانوا يُنادونَ على أهلِ بَيتِ رَسُول الله.- ويقولونَ لنا لِماذا تلعنونَ يزيد، ويقولونَ لنا لِماذا تلعنونَ مُعاوية، ويقولونَ لنا لِماذا تلعنونَ السَّقيفة المشؤومة؟ ما هي هذهِ نتائجُ السَّقيفةِ المشؤومة، هذا ما هُوَ بِنداء الشَّاميين هذا نِداءُ سقيفةِ بني ساعدة - صلواتٌ على أَهل البَيت، ولعنةٌ على أعدائِهم، لعنةٌ على سَقيفةِ بني ساعدة، لعنةٌ على أشياعِها وأتباعِها، لعنةٌ على آلِ السَّقيفةِ قاطبةً، ولعنةٌ على بني أُميَّة قاطِبةً - الأمويُّونَ مُنذُ زمان معاوية يلعنونَ أَميرَ المؤمنين وهذا استمرارٌ لِلَعنِ مُعاوية لعنةُ اللهِ عليه أميرَ المؤمنين.

- في (تفسير القُمِّي)، لعليّ بن إبراهيم القُمِّي رضوانُ اللهِ تعالى عليهِ وعلى أبيه، مِن خِيرة رجال حدِيثنا ومِن خِيرةِ رواةِ حديث العترة الطاهرة، أتحدَّثُ عنه وعن أبيه، هذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ السابعةِ والثمانين بعدَ الست مئة، والرِّوايةُ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الإمامُ الصَّادِقُ يقول:
  - **لَمَّا أُدْخِلَ رَأسُ الحُسَين بن عَلِيّ عَلَى يَزِيدَ لَعَنهُ الله وَأُدْخِلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَين وبَناتُ أَمِير المُؤمنين، وكَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين مُقيَّداً مَغلُولاً، فَقَالَ يَزِيد: يَا عَلِيَّ بن الحُسَين، الْحَمْدُ لِلّه الَّذِي قَتَلَ أَبَاك، فَقَالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين: لَعَنَ اللهُ مَن قَتَل أَبِي، قَالَ: فَغَضِبَ يَزِيد وَأَمرَ بِضَربِ عُنُقِه، فَقَالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين: فَإِذا قَتَلتَنِي فَبَناتُ رَسُول الله مَن يَردُّهُم إِلَى مَنَازِلِهم وَلَيسَ لَهُم مَحْرَمٌ غَيْرِي، فَقَالَ: أَنْت تَردُّهُم إِلَى مَنازِلِهم، ثُمَّ دَعَا بِمِبْرَدٍ، فَأَقْبَلَ يَبرُدُ الجَامِعَةَ مِن عُنُقِهِ بِيَدِه** –
    - إلى آخرِ ما جاء في حديثِ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذا الَّذي حَدَثَ في مجلسِ يزيد بِحسَبِ ما حَدَّثنا إمامُنا الصَّادِق.
    - الَّذي تَحدَّثت عنهُ هذهِ الوصيَّةُ الموجودةُ في هذا الكتاب في كِتاب (أنوارُ الشَّهادة في مصائبِ العترة الطاهرة)، لِحسن الكَشْنوي الحائري، الموجودُ في هذهِ الوصيَّةِ من أنَّ عقيلة بني هاشم هي الَّتي دافعت عنه، وهذا لم يَكُن لهُ مِن عَينٍ ولا أثرٍ في مجلس يزيد، إنَّما كانَ ذلكَ في مجلسِ عُبيد الله بن زياد.
- في كِتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطبعةُ ذاتُ المجلَّدِ الواحد الكبير الَّذي يشتملُ على الجزأين، صفحة (311)، مِن كلامٍ دارَ فِيما بينَ إمامِنا السجَّاد ويزيد لعنةُ اللهِ عليه، مُحاورةٌ أنا لا أجدُ وقتاً كافياً كي أقرأ كُلَّ شيء، أشرتُ إلى مصدرها، إنَّها تلتقي في المضمونِ معَ ما قرأتهُ عليكُم مِن (تفسير القُمِّي)، عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

- في مصدرٍ قديمٍ من مَصادرنا القديمةِ (بصائرُ الدرجات الكبرى)، والَّذي طُبِع بهذا العنوان، (فضائلُ أهل البيت المسمّى ببصائر الدرجات)، لمحمّد بنِ الحسن الصفار من أصحابِ إمامِنا الحسن العسكريّ وعاشَ زمانَ الغَيبَة الأولى توفي سنة (290) للهجرة على ما هو معروف، إمامُنا الحَسنُ العسكريّ استُشهِدَ سنة (260) للهجرة، وهذا الصفارُ كانَ مِن أصحاب إمامِنا الحسن العسكريّ وعاشَ زمانَ الغَيبَةِ الأولى
- هذا الكِتابُ مِن جواهرِ كُتُبِنا، لكنَّ النُّسخةَ الَّتي بينَ يَدي مِن النُّسخ الَّتي تَعرَّضت للتحريفِ وللتصحيف، هذهِ طبعةُ مؤسَّسة النعمان/ بيروت - لبنان/ صفحة (317)، إنَّهُ البابُ (12)، الحديثُ الأوَّل مِن هذا الباب، وكذلكَ الحديثُ (6)، بِسبب التَّصحيفِ فيما جاء في هذهِ الطبعةِ فإنَّني سأقرأُ عليكُم الحدَيثين اللَّذَين أشرتُ إليهما في بصائر الدرجات مِن (بحار الأنوار)، لأنَّ المجلسي قد نَقلَ الحديثين مِن نُسخةٍ صحيحةٍ تخلو من التصحيف الموجودِ في هذهِ النسخة.
- أقرأُ عليكُم مِن الجزء (45) من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفى سنة (1110) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (177)، إنَّهُ الحدِيثُ الخامسُ والعشرون: **بِسندِهِ** - بسندِ المجلسي عن صاحبِ بصائر الدرجات –
  - **عن مُحمَّدٍ الحَلَبي قَالَ: سَمِعتُ أبَا عَبد الله** - الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول: لَمَّا أُتِي بِعَليِّ بنِ الحُسَين يَزيدَ بنُ مُعاويَة عَلَيهِما لَعَائنُ الله** –
    - عليهما على يزيد وعلى أبيهِ مُعاوية، هذا لعنُ إمامِنا الصَّادقِ لهما - ومَن معَ عليِّ بن الحُسَين –
  - **جَعَلُوهُ في بَيتٍ، فَقَالَ بَعضُهُم: إنَّما جُعِلْنا في هَذا البَيْت** –
    - فقالَ بعضُهم مِن أتباعِ يزيد مِن الحُرَّاس من الَّذينَ جَعلَهم يزيد يُراقبونَ الإمامَ السجَّاد والعائلة الحُسينيَّة يتحدَّثُونَ فِيما بَينَهُم بأيِّ شيءٍ؟ باللُّغة الرُّوميَّة لم يكونوا عرباً - الإمامُ السجَّادُ يُترجِمُ كلامَهُم إنَّما جُعِلت هذهِ العائلة –
  - **لِيَقَعَ عَلَينا فَيَقْتُلَنَا** –
    - العائلةُ الحُسينيَّةُ متى وصلت إلى الشام؟ في أوَّلِ صفر، وهذا أمرٌ مفروغٌ مِنه معروفٌ جِدَّاً، ومَرَّ الكلامُ بِخُصوصِهِ في الحلقات المتقدِّمة –
  - **فَرَاطَنَ الحَرسُ فَقَالُوا** –
    - هُم يَتكلَّمونَ باللُّغةِ الرُّوميَّة، تَراطنوا تَكلَّموا بِلُغةٍ ليست عربيَّةً، فهل يَتكلَّمونَ الفارسيَّة مثلاً وهُم أتباعُ يزيد؟! إنَّهُم يَتكلَّمونَ اللُّغة الرُّوميَّة - فيما بَينَهم يتحدَّثونَ وبصوتٍ عالٍ لأنَّهُم لا يتوقَّعونَ أنَّ الإمامَ السجَّادَ سيعرِفُ كلامَهُم –
  - **انْظُروا إلَى هَـؤُلاء** - إلى الإمام السجَّادِ والعائلة الحُسينيَّة - **يَخَافُونَ أن يَقَعَ عَلَيهُم البَيْت** - هذا الكلامُ قد يَجعلُنا نفهمُ أنَّ الجُملة: **(فَقَالَ بَعضُهُم: إنَّمَا جُعِلْنَا في هذا البَيْت لِيَقَعَ عَلَينا فَيَقْتُلَنَا)**،
    - أن تَكُونَ قد صَدرت مِن بعضِ أفراد العائلة، وقد يكونُ الكلامُ صَدرَ من بعض الحُرَّاسِ أيضاً، ليسَ المهمُّ أن يكونَ الكلامُ قد صَدرَ مِن بَعضِ أفراد العائلة أو رُبَّما صدرَ مِن بعض الحُرَّاس، المهمُّ في نهاية الحديث نهايةُ الرواية:
  - **وَإنَّما يُخْرَجُونَ غداً فَيُقْتَلُون** –
    - هذا الكلام كانَ يَعرفهُ الحُرَّاس - العائلةُ وصلت في اليوم الأوَّلِ مِن شهرِ صفر، أُدخِلَت على يزيد لأنَّ يزيدَ في ذلكَ الوقت لم يَكُن في قصرِهِ كانَ في نُزهةٍ في أطرافِ دمشق، وأرادَ أن يُهيئ للأمرِ تَهيئةً

احتفاليةً كبيرة فأُدخِلوا إلى قصرِ يزيد في اليوم الثَّاني، وبعدَ أن أُدخِلوا إلى قصرِ يزيد أدخَلُوهم في تِلكَ الخَربة الَّتي أُرِيدَ لهم أن يُحبَسُوا فيها وفي اليوم التالي سيُخرجونَ الإمامَ السجَّاد والعائلة كي يَقتُلُوهم جميعاً - إمامُنا السجَّاد يقول:

- **لَم يَكُن فِينَا أَحَدٌ يُحسِنُ الرَّطَانَة غَيرِي** - المرادُ مِن الرَّطانةِ اللُّغةُ غيرُ العربيَّة - **وَالرَّطَانَةُ عِندَ أَهْل المَدِينةِ الرُّوميَّة** –
  - الرَّطانةُ ليست مخصُوصةً بالرُّوميةِ فقط، وإنَّما الرَّطانةُ لِكُلِّ لُغةٍ ليست عربيَّة، ولكن الإمامَ يتحدَّثُ عن عُرفِ أهل المدينة المنوَّرة، فإنَّهُم حِينما يتحدَّثونَ عن اللُّغة الرُّوميَّة وعن المتحدِّثينَ بِها يقولونَ عَنهُم مِن أنَّهُم تَراطنوا.

خُلاصةُ الكلام:

فإنَّ نِيَّة يزيد كانت أن يَقتُلَ الإمامَ السجَّادَ وأن يَقتُلَ العائلةَ بأجمَعِها، ولكنَّ الأُمورَ تَغيَّرت بعدَ ذلك، خُطبةُ السجَّادِ وخُطبةُ العَقيلةِ وما جرىٰ في قصرِ يزيد وما تركَ ذلكَ مِن أثرٍ علىٰ النَّاس جعلَت يزيدَ يُغَيِّرُ موقفهُ إلىٰ الحدِّ الَّذي أرسلَ قُوَّة حمايةٍ في خِدمَتِهم في خدمةِ العائلة الحُسينيَّة وسَلَّمَ الإمامَ السجَّادَ الرؤوسَ الشريفة وعادَ بِها إلىٰ كربلاء.

العائلة الحسينية ومدة مكثهم في دمشق على ابعد احتمال:

❖ الحديثُ (26) في الصفحةِ نفسِها وعن (بصائر الدرجات)، أيضاً:

- **بِسندِهِ، عَن داوود بن فَرقَد** - والروايةُ يبدو سقطَ مِنها بعضُ نَصِّها: **ذُكِرَ قَتْلُ الحُسَين أو ذَكَرَ** - أي أنَّ الإمامَ المعصوم ذَكَرَ قَتْلَ الحُسَين - **وَأَمَرَ عَلِيِّ بن الحُسَين لَمَّا أَنْ حُمِلَ إلىٰ الشَّام فَدُفِعنَا إلىٰ السِّجن**
  - هٰذا الكلامُ يُفترضُ أن يعودَ إلىٰ الإمام السجَّاد **(فَدُفِعنَا إلىٰ السِّجْن)**، قُلتُ لَكُم من أنَّ الكتابَ أتحدَّثُ عن (بصائر الدرجات) تَعرَّضَ إلىٰ تصحيفٍ، وما قرأتهُ مِن (بحار الأنوار) قرأتُ مِن نُسخةٍ هي أفضلُ مِن النسخة الَّتي عرضتُها عليكُم قبل قليل –
- **فَقَالَ أَصْحَابِي: مَا أَحْسَنَ بُنيانَ هٰذا الجِدَار، فَتَرَاطَنَ أَهْلُ الرُّوْمِ بَينَهُم فَقَالُوا: مَا فِي هَٰؤُلاءِ صَاحِبُ دَم، إن كَانَ إلَّا ذٰلِك** – يُشِيرونَ أنَّ صاحِبَ الدَّم هُوَ هٰذا، يُشيرونَ إلىٰ الإمام السجَّاد - **يَعنُونِي فَمَكَثْنَا يَوْمَين** - مَكثنا يومين في ذٰلكَ السِّجن - **ثُمَّ دَعَانا** - مَن الَّذي دَعاهُم؟ يزيد - **وَأَطلَقَ عَنَّا** –
  - **يعني أنَّ العائلة الحُسينيَّة:**
    - ✓ مكثت في الخربةِ يومَين، وبعدَ ذٰلكَ رجعت مُستعجِلةً إلىٰ كربلاء،
    - دَخلوا في أوَّلِ يومٍ مِن صفر إلىٰ دمشق، وأُدْخِلوا علىٰ يزيد في اليوم الثَّاني، وبعدَ مجلس قَصرِ يزيد أُدخِلوا إلىٰ الخربة، مَكثوا يومين الثَّاني والثَّالث،
    - ✓ فَهُم قد خَرجوا من الخربةِ إمَّا في اليوم الثالث أو في اليوم الرابع وأقاموا العزاءَ علىٰ الحُسَينِ في دمشق وهٰذا مذكورٌ في كُتُبِ الشيعةِ والسُنَّة، أقاموا العزاءَ ثلاثة أيَّام
    - ✓ وبعدها تَحرَّكوا إلىٰ كربلاء، المدَّةُ طويلةٌ الَّتي بَقِيت، لا كما يَحسِبُها الأغبياءُ والثولانُ من مراجع النَّجفِ وكربلاء من الأمواتِ والأحياء مِن الَّذينَ يُشكِّكونَ في رجوع الإمام السجَّادِ معَ العائلةِ الحُسينيَّةِ إلىٰ كربلاء.

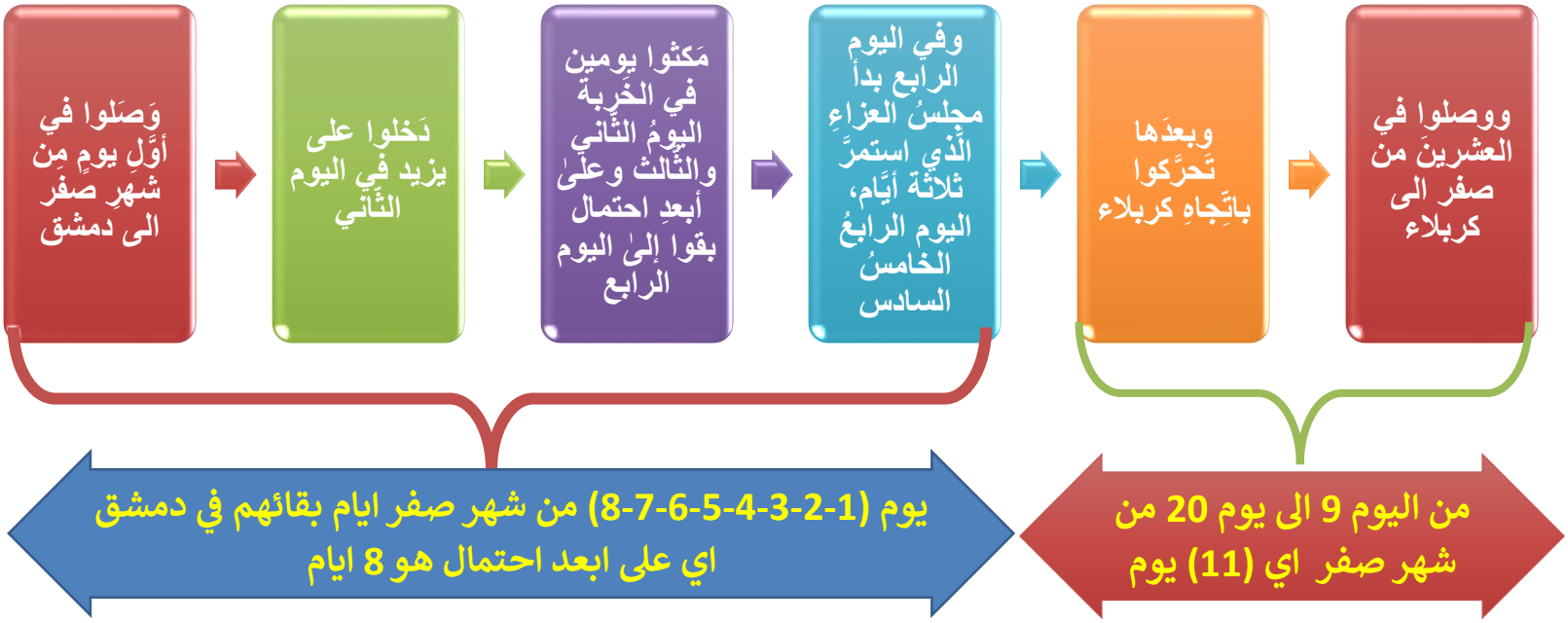

عَرضتُ عليكم ما نُقِلَ عنهم صلواتُ الله عليهم، وبيَّنتُ إجرامَ يزيدَ بن معاوية. عقيلةُ بني هاشم كانت حاضرةً وشاهدةً على كُلِّ ذلك، فلماذا لم تُشِر في وصيَّتها إلى أعظمِ جرائمِ يزيد، ولم تذكُر أنَّه أرادَ قتلَهم جميعاً، واكتفت بما جرى في مجلسِ ابنِ زياد؟!

أليسَ من الأَوْلى أن تُذَكِّرَ الإمامَ السجَّادَ بهذه الجريمة الكبرىٰ؟! كيفَ يُنسَبُ إليها كلامٌ كهذا وهيَ التي عايشتْ الأحداثَ بروحِها وجسدِها؟! أعتقدُ أنَّ الأمرَ واضحٌ، فهذهِ ليست وصيَّةَ عقيلةِ بني هاشم.

أمَّا ما يرتبطُ بذكرِ رأسِ سيِّدِ الشُّهداء فلا أُريدُ أن أقِفَ عِندَ هٰذا الموضوع:

❖ لأنَّني قد تحدَّثتُ عنه في الحلقات المتقدِّمة وهِيَ تُوصي الإمامَ السجَّادَ: **(إذا دخلَت الشام بَلِّغ سلامي لرأسِ أبيك)**،

وكُلُّ هٰذا الكلام هُراءٌ في هُراء،

← فَهُناكَ مَن يقول بأنَّ رأسَ الحُسَينِ كانَ محفوظاً في خُزانةِ قصرِ يزيد بن معاوية، هُناكَ من يقولُ بهٰذا القول وهٰذا موجودٌ في الكُتُب، وهُناكَ مَن يقول بأنَّهُ قد دُفِنَ في دمشق، **(إذا دخلَتَ الشام بَلِّغ سلامي لرأسِ أبيك)**، إلىٰ آخرِ ما قالتهُ في هٰذهِ الوصيَّةِ المَنْحُولَة، إنَّها وصيَّةٌ مَنحُولَةٌ يعني مَكذُوبة، فما هٰذا المنطِقُ بِمنطقِ عقيلةِ بني هاشم،

❖ رأسُ الحُسَينِ رَافَقَ العقيلةَ مِن كربلاء إلىٰ الكُوفةِ إلىٰ دِمشق، ورافقَ العقيلة أيضاً مِن دِمشقَ إلىٰ كربلاء، إنَّها الزِّيارةُ الَّتي نَعرِفُها بزيارةِ مردِّ الرُّؤوس إنَّها زيارةُ الأربعين زيارةُ مَردّ الرُّؤوس في العشرينَ مِن صفر، وهٰذا مِن بديهيَّاتِ الثقافةِ الشيعيَّة أتحدَّثُ عن الثقافةِ الشيعيَّةِ ما بينَ عوامّ الشيعة، لا ما بينَ مراجع الشيعة أولئكَ مَخذُولُون مَخذُولُون، أولئكَ مَخذُولُون بتمامِ معنى الخُذلان، أُولئكَ سُفهاء بتمامِ معنىٰ السَّفاهة، أولئكَ أبعدُ النَّاسِ عن ثقافةِ العترةِ الطاهرة. الوصيَّةُ وسائرُ التَّفاصِيلِ في واقعةِ السَّبي الثاني عدمُ صِحَّتها واضِحٌ وواضِحٌ جِدَّاً مِن خِلالِ ما تمَّ بَيانهُ في هٰذهِ الحلقةِ أو ما تَمَّ بيانهُ في الحلقاتِ المتقدِّمة.

نُقطةٌ مُهِمَّةٌ جدًّا: حول وفاة العقيلة بني هاشم ومِن أنَّها تُوفيت في السَّبي الثَّاني ودُفِنت في الشَّام:

❖ أهمُّ حوادثِ السَّبي الثَّاني بِحسَبِ ما جاءَ مذكوراً في الكتاب الَّذي بينَ يدي وفاةُ عقيلةِ بني هاشم ومِن أنَّها تُوفيت في السَّبي الثَّاني ودُفِنت في الشَّام، مِثلما يوجدُ مَزارٌ معروفٌ في جِوارِ مدينةِ دمشق إنَّهُ مَزارُ الصدِّيقةِ زَينب الكُبرىٰ، المَزارُ المعروفُ في زماننا.

❖ هٰذا سؤالٌ سأقِفُ قليلاً عِندَهُ كي أُجيبَ عليه لأنَّ السؤالَ وردني مِراراً وكِراراً، أجبتُ عليهِ فيما سَلَف وسَأُجيبُ عليهِ مَرَّةً أُخرىٰ:

هل المَزارُ المَعروفُ في أطرافِ دِمشق في جِوارِ مَدينةِ دِمشق بأنَّهُ مَدْفَنُ العَقِيلَةِ زَينب الكُبرىٰ، أم أنَّها مَدفُونةٌ في مِصر مِثلما هُوَ مَعروفٌ بين المصريين، فَهل قَبرُ العَقِيلَةِ في الشَّام أم أنَّ قبرها في مِصر؟!

✓ **لابُدَّ أن نَعرِفَ أوَّلاً مِن أنَّ أحادِيثَ أهل البيت وما جاءَ في رِواياتِهم وفي زياراتِهم لا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ مِن كُلِّ ذٰلكَ مَدْفَنَ العقيلة الكُبرىٰ، ما عِندنا مِن نُصوصٍ وما عِندنا مِن كُتُبٍ اشتملت علىٰ أحادِيثهم وعلىٰ رواياتِهم وعلىٰ زياراتِهم وعلىٰ أدعيتِهم لا يُوجدُ فيها شيءٌ لا مِن عَينٍ ولا مِن أثر، ولا مِن تصريح ولا من تَلمِيح نستطيعُ مِن خِلالهِ أن نُشَخِّصَ مَزارَ العَقِيلَة الكُبرىٰ هل هو في الشَّام أم هو في مِصر، هٰذهِ حقيقةٌ لابدَّ أن نَعرِفها،**

✓ **ولِذا فنحنُ لا نمتلكُ نصَّ زيارةٍ نزورُ العقيلة الكُبرىٰ صلواتُ اللهِ عليها بهِ قد وردنا مِنَ المعصُومين، فَكُتُب المَزاراتِ خليَّةٌ مِن نَصٍّ كهٰذا النَّص.**

القول الاول: هُناكَ مَن يقول بأنَّ عَقيلَة بني هاشم تُوفيت في المدينةِ

❖ هُناكَ مَن يقول وهُوَ قولٌ غريبٌ جدًّا!! هُناكَ مَن يقول بأنَّ عَقيلَة بني هاشم تُوفيت في المدينةِ ودُفِنت في المدينةِ أي أنَّها دُفِنت في البقيع، فأهلُ المدينةِ يدفُنونَ موتاهُم في البقيع، لكن لا يوجدُ دليلٌ علىٰ هٰذا، ولا يُوجدُ أثرٌ لِقَبرٍ في المدينةِ بِنحوٍ عام وفي البقيعِ بنحوٍ خاص.

❖ (أعيانُ الشيعة) لِمُحسن الأمين العاملي، وهٰذا هو المجلَّدُ (7)، إنَّها طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (137)، إنَّها ترجمةُ زَينبَ الكُبرىٰ بِنتِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِ وعَليها، إلىٰ أن يقولَ صاحِبُ الكتاب - أعني مُحسِن الأمين العاملي - في الصفحةِ (140) تحتَ عنوان: (مَحلُّ قَبرِها)، والضمير يعودُ علىٰ عقيلةِ بني هاشم، هٰكذا يقول محسنُ الأمين:

- **يَجبُ أن يكونَ قَبرُها في المدينةِ المنورة –**
  - لِماذا يَجبُ؟ هُو هٰكذا يستنتج - معَ مُلاحظةِ أنَّ قبرَ مُحسن الأمين العاملي هُوَ في جوارِ القبر المعروف للصدِّيقةِ زَينبَ الكُبرىٰ، فَهُوَ مَدفونٌ في جِوارِها ومَقبرتُهُ معروفةٌ في جِوارِ عَقيلَةِ بني هاشم

- **فإنَّهُ لم يثبُت أنَّها بعدَ رُجوعِها للمدينة خرجت مِنها، وإن كانَ تأريخُ وفاتِها ومحلُّ قبرِها بالبقيعِ مجهول** - يُفترضُ أن يكون (مجهولاً)، مَجهولاً خبرُ كانَ - والمطبوعُ (مجهول) - **وكم مِن أهل البَيتِ أمثالُها مَن جُهِلَ مَحلُّ قبرِهِ وتأريخُ وفاتِهِ خُصوصاً النِّساء –**
  - فهـذا كلامٌ مَبنيٌّ على الاحتمالات، وهُناكَ مَن يُؤيِّدُ هـذا الكلام، هـذا الكلامُ ليسَ خاصَّاً بِمُحسن الأمين العاملي، هُناكَ مَن يعتقدُ بهِ في الأجواءِ الشيعيَّة وفي الأجواءِ غيرِ الشيعيَّة.
  - إذاً هـذا قولٌ مِن أنَّ قَبرَ العقيلةِ صلواتُ اللّهِ عليها في مدينةِ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليهِ وآله لأنَّها ما خرجت من المدينةِ بعدَ عودَتِها من الشَّام بعدَ مَقْتَلِ سيِّد الشُّهداء صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه،
  - ولكنَّنا لا نَجِدُ أثراً أو إشارةً في المدينةِ أو في مَقبرَتِها في البقيع أو في أيِّ مكانٍ آخرَ يكونُ قريباً من المدينة، ولا يوجدُ شيءٌ قد ذُكِرَ بهـذا الخُصوصِ في كُتُبِ التأريخِ بنحوٍ واضحٍ وصريحٍ نستطيعُ أن نَطمئنَّ إليه.

القولُ الثَّاني وعليهِ كَثيرٌ مِن الشيعةِ: مِن أنَّها مَدفُونةٌ في الشَّام:

- ❖ وهـذا القَبرُ المعروفُ هُو قَبرُها قَبرُ عقيلةِ بني هاشِم، مِنَ الَّذينَ يُصِرّونَ على هـذا عبد الرَّزاق المقرَّم وغيره، لكنَّني جِئتُ بِعبد الرَّزاق المقرَّم لأنَّهُ جاءَ بدليلٍ قد يكونُ مَنطقِيَّاً إلى حدٍّ ما.
- ❖ في كِتابهُ (العقيلةُ زينب بنتُ أمير المؤمنين)، لعبد الرَّزاق المقرَّم، طبعةُ شُعبةِ إحياء التراث الثقافي الدِّيني، إنَّها تابِعةٌ للعتبةِ الحُسينيَّة، مِمَّا استدلَّ بهِ عبدُ الرَّزاق المقرَّم مِثلما جاء في كِتابهِ في الصفحةِ (35): لقد عَرضَ لنا:
  - **صُورة وقفيَّة الأرض والبُستان على مَقام السيِّدة العقيلةِ زَينَبَ الكُبرى المكنَّاةِ بأُمِّ كلثوم**
    - تكنيَتُها بأُمِّ كلثوم هـذا أمرٌ بحاجةٍ إلى نِقاش، هُناكَ مَن يقول مِن أنَّ زَينبَ الكُبرى كَنَّاها رَسُولُ اللّه بأُمِّ كلثوم، هـذا القولُ موجودٌ في الكُتُب، لكنَّنا لا نجدُ عليهِ دليلاً واضحاً في كلمات المعصُومين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، كلامٌ مذكورٌ في الكُتُب مِن أنَّ النَّبيَّ كَنَّى عقيلةَ بني هاشم كَنَّاها بأُمِّ كلثوم، وإلى هـذا يذهبُ عبد الرَّزاق المقرَّم.

قضية اطلاق كنية ام كلثوم على العقيلة زينب ومدى تماسك هذا القول:

- ❖ وإن كانَ عبد الرَّزاق المقرَّم في الصفحة العاشرة ذَكَرَ هـذا الكلام:
  - **وَبَينا النَّبيُّ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله يَنتَظِرُ أمرَ السَّماء في تَسميةِ وَليدَتِه المبارَكة إذْ هَبطَ الأمِينُ جَبرائيل يَقرأُ عليهِ التَّحيَّة مِنَ الجليل ويُعَرِّفهُ ما اختارَهُ جَلَّ شأنهُ في سابقِ عِلمه وكَتَبَهُ على سُرادق عَرشِهِ مِن تَسميةِ هـذهِ العزيزةِ زَينَبَ وتَكنِيَتها أُمَّ كلثوم، وقالَ: أَوْصَى الأُمَّةَ الحاضرينَ والغَائبين بتجليلِ هـذهِ المولودةِ لأنَّها شَبيهةُ جدَّتها خديجةَ الكُبرى.**
    - **في الحاشية يقول عبد الرَّزاق المقرَّم:**

مِن أنَّهُ نَقلَ الكلامَ عن كِتاب (الطرازُ المُذهَّب)، وفي الحقيقةِ حِينما رجعتُ إلى الطراز المُذهَّب لم أجد هـذا الكلامَ موجوداً في الطراز المُذهَّب، فَرُبما أنَّ السيّد عبد الرَّزاق المقرَّم نَقلَهُ مِن كتابٍ آخر بالواسطة، أو أنَّهُ جمعَ بينَ كلامَين ذُكِرا في هـذا الكتاب.

✓ الموجودُ هُنا في الصفحةِ (44) مِن كتابِ (الطرازُ المُذهَّب)، وهـذهِ النُسخةُ هي النُسخةُ الأصل باللُّغة الفارسيَّة، الموجودُ هُنا ما ترجمتهُ: **(مِن أنَّ جبرائيل أخبرَ النَّبي أن يُسَمّيها زَينب)**، مِن دُونِ تَكنيةٍ.

فهذهِ الإضافةُ: **(مِن تَسميةِ هذهِ العزيزةِ زَينَب وتَكنيتها أُمَّ كلثوم)**، وتَكنِيَتها أم كلثوم هذا الكلامُ ليسَ موجوداً هُنا في كتاب (الطراز المُذهَّب)، لعبَّاس قُلي خان، الكلامُ ليسَ موجوداً بحسب النُسخةِ الموجودة بين يديَّ على الأقلّ.

- ❖ في مكانٍ آخر من الكتاب ذَكرَ في مَعرِض حَديثهِ عن عقيلة بني هاشم، في الصفحة (41) ما تَرجمتهُ مِن الفارسيَّةِ إلى العربية: **(مِن أنَّ كُنيَةَ زَينب الكُبرى أُمُّ كلثوم** - وأضافَ هذهِ الجملة - **واللهُ أعلَم)**، فلم يَكُن هذا الكلامُ مَنقُولاً عن جبرائيل، وإنَّما جاء في سِياقِ كلام المؤلِّفِ نفسِه، فَهُوَ استنتاجٌ مِن خِلالِ المعلومات الَّتي ذُكِرت في كُتُب التأريخِ والسِّيَر، وليسَ في نصٍّ عن النَّبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وآله مِثلما جاء هنا في كتابِ عبد الرَّزاق المقرَّم ونقلَهُ عن هذا الكتاب عن كِتابِ (الطراز المُذهَّب). الَّذي جاء في كِتابِ (الطراز المُذهَّب)، في الصفحةِ الرَّابعةِ والأربعين: مِن أنَّ جبرائيل جاء باسمها مِن دُونِ كُنيَتِها مِن أنَّ الله سَمَّاها زَينب. ولكن في موطنٍ آخر في الصفحةِ الحاديةِ والأربعين شيئاً ذكرَهُ المؤلِّفُ مِن عِندهِ مِن استنتاجاتهِ: (مِن أنَّ كُنيتها أُمُّ كلثوم).
- ❖ الموجودُ في كتابِ عبد الرَّزاق المقرَّم مِن أنَّ جبرائيلَ جاء باسمها وكُنيَتِها نقلاً عن هذا الكتاب، لكنَّ الكتابَ لا يوجدُ فيهِ شيءٌ مِن هذا، على الأقلِّ بِحُدود اطلاعي وبِحُدود ما هُوَ موجودٌ في هذهِ النُسَخة باللُّغةِ الفارسيّة، وهِيَ النُسخةُ الأصل الَّتي قرأتُ عليكُم مِنها، لا أدري هل أنَّ عبد الرَّزاق المقرَّم نَقَلَ عن نُسخةٍ مُترجمةٍ قد حُرِّفت أو أنَّهُ نَقَلَ عن كتابٍ كانَ وَسِيطاً فيما بَينَهُ وبَينَ المصدر الأصل، فلا أتوقَّعُ أنَّ عبد الرَّزاق المقرَّم يُضِيفُ شيئاً مِن عِندِ نَفسِهِ.

أعودُ إلى القول الثاني وما استدلَّ بهِ عبد الرَّزاق المقرَّم في صُورةِ الوقفيَّة: (قرينة منطقية)

- ❖ هُوَ هكذا وضعَ العنوان، عبد الرَّزاق المقرَّم وضعَ العنوان:
  - **صورةُ وقفيَّة الأرضِ والبُستانِ على مقام السيِّدةِ العَقيلةِ زينبَ الكُبرى المكنَّاةِ بأُمِّ كُلثوم.**
  - **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم** - هذهِ صُورةُ الوقفيَّة - **الحَمدُ لِلّه رَبّ العالَمين وصَلَّى اللَّهُ على سيّدِنا مُحَمَّدٍ** - وليسَ هُناكَ مِن إشارةٍ إلى آلهِ الأطهار، إنَّها صلاةٌ بَتراء - **وصَلَّى اللهُ على سَيّدنا مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عليهِ وآله) وبَعد؛ فإنَّ رابطة عَقد السِّيادَةِ ذُو النَّسَب الزَّاهي شيخُ الفُقهاءِ والأصوليّين السيّدُ الشريف حُسين ابنُ عَلَم الأَئِمَّةِ الأعلام، السيّد الشريف موسى ابنِ شَيخ الإسلام قُدوة الفُقهاء، السيّد عليّ الحسينيّ الشافعي النَّقيبِ على السَّادة الأشراف وشيخ التقوى بمدينةِ بعلبك سارعَ إلى إيقافِ مَالهِ وأَشهَدَ على نَفسهِ وهُو بِحال الصحَّةِ لدى العلَّامةِ قاضي القُضاة مصطفى الموقِّع في أعلى صَدرِ هذا الكتاب أنَّهُ وقَّفَ وأبَّدَ ما هُو جاري في مُلكِهِ، وذلكَ جميعُ البُستان الكبير الكائنِ بقريةِ راوية –**
    - قريةُ راوية هي المنطقةُ الَّتي يُوجدُ فيها مَزارُ عقيلةِ بني هاشم في زمانِنا هذا، هذهِ كانت قَريةً، وإلى زَمانٍ قريبٍ لم تَكُن مُلتصقةً بمدينةِ دِمشق، في سنة (1980) أتذكَّر حينما زُرتُ قبرَها الشريف فإنَّنا نَخرجُ مِن حُدودِ مدينةِ دمشق ونَدخُلُ بعدَ ذلك في غوطةِ دِمشق في البَساتينِ والمزارعِ والحُقول الَّتي تُحيطُ بمدينةِ دمشق والَّتي تُعرَفُ بِغوطةِ دمشق وتقطعُ السيارةُ بِنا مسافةً، ثُمَّ تأتينا بعدَ ذلكَ قريةُ راوية الَّتي فيها المَزارُ المعروف مِن أنَّهُ قبرُ العقيلةِ الهاشمية، فهذهِ القريةُ معروفةٌ مُنذُ زَمنٍ بعيد بِقريةِ راوية، فهذا هُو الَّذي تُشيرُ إليهِ هذهِ الوقفيَّة - آخر ما جاءَ في تفاصيلِ ما أوقفهُ هذا الواقِف وهُوَ سُنِّيٌّ شافعيٌّ مِنَ الأشراف أي أنَّ نَسبَهُ يعودُ إلى بني هاشم.

❖ إلى أن يقولَ صكُّ هـٰذهِ الوقفيَّة، فقد أثبتها عبد الرَّزاق المقرَّم بكامِلها:

- **وجَعلَ الواقِفَ جميعَ غِلالِ ذٰلك** - الغِلال الثِّمَار والنِّتَاج الَّذي تُنتجهُ الأراضي الزراعيَّة، البُستان والأراضي الزراعيَّة الَّتي أوقَفَها الواقِف - **وأُجورَه ورَيْعَهُ ومَنافِعهُ يُصرَفُ على مَصالحِ التُّربةِ المنوَّرة الَّتي بِها قبرُ السيّدة الجليلة صاحبةِ الفَضلِ والفَضيلَة الصدِّيقةِ الطَّاهرةِ الزَّكيَّةِ الفَاخِرةِ الزَّاهدَةِ العَابِدةِ الرَّاكِعَةِ السَّاجِدة الَّذي شُرِّفت بِقَبرِها قَريةُ زَاوية، شَقِيقَةُ السِّبْطَين بَضْعَة البَضعَة المُحَمَّديَّة والجوهرة الأحمديَّة الفَاطِميَّة العَلَويَّة رابِطةِ عَقد التَّولِية السَّرمديَّة مَن خَصَّها اللَّهُ تَعالى بالكَرامَة الأبَديَّة السيّدة الجليلة أُمِّ كلثوم زينبَ الكُبرى بِنتِ أسد الله الغَالِب الإمام الجليل أمير المؤمنين أبي الحَسَنين عليِّ بنِ أبي طالب كَرَّم اللَّهُ تعالى وَجْهه ورَضِي اللَّهُ عَنهُما وعن أصحابِ رَسُول الله أجمَعين** - وتستمرُّ صِيغةُ صكِّ الوقفيَّة، إلى أن نقرأ التأريخ: **خَطَّهُ** - الواقِفُ - **في أواخرِ ربيعٍ الأوَّل سنة 768 للهجرة –**
  - هـٰذا يعني أنَّ القبرَ الَّذي يَقصدهُ الزَّائرون كانَ مَعروفاً في هـٰذا التأريخ بأنَّهُ قبرٌ لِعقيلةِ بني هاشم، ولِذا فإنَّ الواقِفَ كَتبَ وقفيَّتهُ في هـٰذا التأريخ، لو لم يَكُن الأمرُ معروفاً في ذٰلكَ الوقت لَمَا أوقفَ الواقِفُ ما أوقفَ مِن أملاكهِ، دليلٌ يكادُ أن يكونَ مَنطقيَّاً.

لكن لابُدَّ أن نَنْظُرَ إلى هـٰذهِ النقطةِ تتعلق بتاريخ وفاة العقيلة زينب:

❖ من أنَّ عقيلة بني هاشم تُوفيت إمَّا في السنةِ (61) وإمَّا في السنةِ (62) على اختلافِ أقوال الَّذينَ تَحدَّثوا في تأريخِ وفاتِها، فَمِنهم مَن قالَ مِن أنَّ وفاتها في السنةِ الحاديةِ والستين في السنةِ نَفسِها الَّتي حدثت فيها واقعةُ كربلاء،

❖ وهِي قد تُوفيت في شهرِ رجب، واقِعةُ كربلاء حدثت في **شهرِ مُحرّم** (سنة 61 للهجرة) وهُوَ الشهرُ الأوَّل مِنَ السنةِ الهجرية كما هو معروف،

❖ ورجعت إلى كربلاء من الشام بعدَ سبيها في (20)من صفر مِن السنةِ نَفسِها (61 للهجرة)، وتَوجَّهت مِن هُناكَ إلى المدينة، وبعدَ ذٰلكَ بحسبِ قول القائلينَ مِن أنَّها دُفِنت في الشَّام،

❖ خرجت إلى الشَّام وتُوفيت في شهرِ رجب في مُنتصَفِ شهرِ رجب،

✓ فإمَّا أنَّ ذٰلكَ قد كانَ في السنة (61) على قولٍ،

✓ وإمَّا أن كانَ قد حدثَ ذٰلكَ في السنةِ (62) على قولٍ آخر،

❖ ونَحنُ الآنَ نتحدَّث عن سنة (768)، فلرُبَّما شاعَ الأمرُ في زمان الواقفِ أو قبلَ ذٰلكَ بِمُدَّةٍ زمانية، ولكنَّ هـٰذا الزَّمانَ بعيدٌ جِدَّاً عن زمانِ وفاتها، فلا نَملِكُ دليلاً على أنَّ ما كانَ شائعاً في زَمانِ كِتابةِ هـٰذهِ الوقفيَّة كانَ مُتَّصِلاً بنحوٍ حقيقيٍّ إلى السنةِ الحاديةِ والستين أو الثَّانيةِ والستين،

وجودُ هـٰذهِ الوقفيَّةِ يُمَثِّل قرينةً مَنطقيَّةً، ولكن لابُدَّ من عديدٍ من القرائنِ الأُخرى، لابُدَّ مِن أدلَّةٍ أُخرى تُساعِدُ هـٰذا المضمون.

للَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَينِ يَا رَبَّ الحُسَينِ بِحَقِّ الحُسينِ بِحَقِّ الحُسينِ اِشْفِ صَدرَ الحُسينِ بِظهُورِ الحُجَّةِ عَلَيهِ السَّلام..

نلتقي ان شاء الله تعالى عَلى مَحبَّةِ قائِمِ آلِ مُحَمَّد وعَلَى مَودَّة الحُسَينِ وآلِ الحُسَين..

يَا زَهْرَاء

أَسأَلُكُم الدُّعاءَ جَمِيعاً

في أمانِ الله..

****

عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
أينَ الطَّالِبُ بِدَم المقتُولِ بِكربلاء
يَا زَائِر الحُسَين...
زُرْهُ وأنتَ عارِفٌ بِحَقِّه!!!
سَلامٌ على حُسَينٍ وآلِ حُسَين
نَلتقي غداً إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى
مع تحيّاتِ مؤسّسة القَمر للثقافة والإعلام
www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.